الفلسطيني : فمشروع روجرز قد وضع في الاساس ليدفع الدول العربية بتحطيم حركة المقاومة الفلسطينية ، وعندما تم ذلك في الاردن في ايلول ١٩٧٠ طوى النسيان مشروع روجرز وانتهى الحديث عنه لانه قام بدوره وانتهى ، وينبغي ان يعرف الفلسطينيون ان الاردن ليس النظام الوحيد القابل لتصفيتهم بل ان اقرب اقربائهم مستعدون للقيام بنفس العمل (قال شومسكي هذا في عام ١٩٧٢) .

ان ماساة الفلسطينيين تكمن في رفض جميع القوى السياسية لهم ، المحلية والاقليمية ، والعالمية . لذلك فهم امام اختيارين فاما الاندراج في اللعبة او النضال من جديد وعلى اسس جديدة . فالحل الحقيقي للمشكلة الفلسطينية في مازق والمقاومة نفسها في مازق، واوروباوالقوى الكبرى غيره مستعدة ان تناقش بشكل جدي مطالب الفلسطينيين ، والوجود الفلسطيني الراهن عقبة يامل جميع الاطراف بازالتها ، ازالة يمكن ان تتم بصمت او بصخب ، ازالة مباشرة وبدفعة واحدة او بشكل متدرج لبق .

ان السلام الحقيقي والموضوعي في الشرق الاوسط يرتبط بشكل جوهري بقدرة المقاومة الفلسطينية على الصمود وقدرتها على خلق افاق جديدة في الشرق الاوسط . ولن اي سلام يتم على حساب الفلسطينيين لا يمكن ان يكون الا نفيا للسلام . فسلام الفلسطينيين يرتبط اذن بتثوير المنطقة وبالنضال من اجل ميزان قوى جديد يقبل ويناضل من اجل الطموحات القومية الفلسطينية .

ان ارتباط الوجود الفلسطيني المسلح بامكانية تثوير المنطقة يدفع بالمقاومة الفلسطينية الى الجدار ، الى سلسلة متصلة من القمع . فاسرائيل لا تريد الفلسطينيين ، كما ان الدول العربية بدورها لا تريدهم ، فعلى الفلسطينيين اذن ان يحاربوا اسرائيل والبلاد العربية . . لكن امكانياتهم الذاتية لا تسمح بذلك . فكيف تنحو اذن الامور ؟

الدول العربية تبحث عن حل لمناطقها المحتلة ، لكن اسرائيل تضع في منتصف الدائرة غياب الفلسطينيين كشرط للحل ، وهو شرط تقبله الدول العربية بلا عناء . ان سياسة اسرائيل منذ حرب ١٩٦٧ لم تكن تهدف فقط الى ابقاء الاراضي العربية تحت الاحتلال بل دفع الدول العربية الى التنكر للوجود الفلسطيني والغائه . فاسرائيل لا تلغي الفلسطينيين من قاموس السياسة فقط بل تصر على الدول العربية ان تفعل الشيء ذاته ، فـ « غولدا مايير » تقول ان الفلسطينيون « لا وجود لهم » ، اما ابا ايبان فقد صرح منذ عام ١٩٦٩ بانه « ليس للفلسطينيين اي دور في تسوية السلام » .